

سياسة الحارث الثالث رشيد الجميلي

يتناول هذا البحث فترة حكم الملك الحارث الثالث وطبيعة سياسته التوسعية في الشام. ومن حسن الحظ فإن المعلومات التي وصلتنا عن الحارث الثالث أوفر مما جاء عن من سبقوه من ملوك النبط. ويذهب بعض المؤرخين الى القول بأنه ربما كان الحارث هو الذي أشارت إليه التواريخ اليونانية باسم: أروتيموس EROTIMUS. والواقع ان الحارث الثالث حرص منذ بداية حكمه على انتهاج سياسة تهدف الى توسيع رقعة مملكته على حساب القوى المجاورة في المنطقة معتمداً في تحقيق أهدافه على ما كان يتوفر لديه من أموال ورجال. وقد استطاع الحارث الحفاظ على استقلال بلاده، ووقف بصلاية أمام محاولات الرومان لإخضاع بلاده. ففي سنة 84 ق.م قاد (أنطيوخوس الثاني عشر) هجوماً ضد الانباط وتوغل في بلاده، غير ان الحارث أسرع في التصدي لهذا الهجوم ودارت بين الفريقين معركة كبيرة عند الموقع المعروف باسم Cana بالقرب من يافا على ساحل البحر المتوسط، انتهت بمصرع انطيوخوس مع عدد كبير من جنده. وبذلك أحاطت حكومة الحارث بمملكة المكابيين من الشرق والجنوب. على ان أهم انتصار تحقق على يد الحارث هو استيلائه على دمشق سنة 85 ق.م على أثر الدعوة التي تلقاها من أهلها الذين استنجدوا به على صد الهجوم الذي تتعرض له مدينتهم من قبل بطليموس بن مينوس، فأسرع في التوجه الى دمشق ودخلها دون مقاومة وسط مظاهر الترحيب من أهلها الذين لقبوه بـ (محب اليونان وحاميهم) او محب الهلنيين Philhellen.

وكان من أهم النتائج التي تترتبت على ضم دمشق ذلك التطور الذي حصل في بنية الجيش النبطي الذي كان عبارة عن فرق تفتقر الى التنظيم والتدريب العسكري الذي كانت عليه جيوش الرومان، فقد استفاد الحارث من اليونانيين الذين كانوا يسكنون دمشق، واستعان بهم على تدريب جيشه وإدخال بعض التحسينات ورفع كفاءته القتالية. وبفضل هذه الإجراءات التي اقدم عليها الحارث الثالث أصبح من أقوى ملوك النبط وأوسعهم نفوذاً وأتيح له التدخل في شؤون مملكة يهوذا التي أحاط بها من الشرق والجنوب.

BAIT AL-ANBAT

بيت الأنباط